

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة الإعلام

محاضرات في مقياس
نظريات الإعلام و الاتصال

السداسي الثاني 2020/2019
مستوى السنة الثالثة إعلام + اتصال

نظرية الحتمية القيمية

تقديم الدكتور / تيطاوني الحاج

العام الجامعي 2020/2019

نظرية الحتمية القيمية

التعريف بصاحب النظرية

ولد البروفيسور عزي عبد الرحمن عام 1954 بقرية بني ورثيلان، وانتقل إلى البلدة حيث درس في ثانوية عمر بن الخطاب، حصل بعدها على شهادة الليسانس في الصحافة عام 1977 من جامعة الجزائر. وتأتي مرحلة سفره إلى أمريكا فيما بين 1977 إلى غاية 1985 دارسا وأستاذا بإحدى جامعاتها بمثابة الحافز الذي سجل حضور نظريته الحتمية القيمية للإعلام أو كما يسميها هو مجازيا بالحتمية النظرية القيمية .

أهم مؤلفاته

- قراءات في نظرية الاتصال من إصدار مركز دراسات الوحدة العربية
- الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية والإسلامية، من إصدار الدار المتوسطة للنشر ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
- حفريات في الفكر الإعلامي القيمي: مالك بن نبي، الوثيلاني، النورسي، صن تسو، من إصدار الدار المتوسطة للنشر
- منهجية الحتمية القيمية في الإعلام ومقياس ع، س، ن للإعلام والقيم من إصدار الدار المتوسطة للنشر

- و صدرت ثلاث كتب عن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام من إسهام عدة أساتذة و طلبة دراسات عليا. كما عقد أربع مؤتمرات وطنية ودولية حول تلك النظرية بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة و جامعة مستغانم .

- يعود الفضل في ظهر هذه النظرية للمفكر الجزائري البروفيسور عزي عبد الرحمان أستاذ الإعلام بجامعة الجزائر بداية الثمانينيات وعميد كلية الاتصال بجامعة الشارقة ، أستاذ كرسي بكل من الجامعات الأمريكية والمليزية والسعودية وغيرها .

- تنطلق نظرية "الحتمية القيمية" من افتراض أساسي يعتبر الإعلام رسالة، وأهم معيار هو القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد، ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، كما يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر.

وقد بدأ عبد الرحمن عزي في تحديد مسار نظريته بتقديم النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة وتكييفها مع الواقع الجديد وعلاقاتها بالاتصال، في كتابه "الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية"، الصادر عام 1994م، أما عن تسميتها بـ: "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام فقد اتضحت معالمها أكثر في كتاب "دراسات في نظرية الاتصال.. نحو فكر إعلامي متميز" الصادر عام 2003م.

وينظر المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي إلى نظريته بأنها ستصبح من النظريات المعيارية الأساسية، معتبرا بأن "مركزية المسألة الأخلاقية" سر تطور أي مجتمع أو حضارة، ويمكن فهم "التفكك" وتعطل الفعل الاجتماعي "الفعال" (من الفاعلية بتعبير مالك بن نبي) في المجتمعات الانتقالية وأزمات المجتمع المعاصر، بعامل اهتزاز القيمة أو إبعادها واستبعادها من التفكير والمداولة العقلية والسلوك، أو التخلي عنها جزئيا أو كليا، وعليه، حسب عبد الرحمان عزي كلما ازداد الوضع الإعلامي بعدا عن المرجعية القيمية والأخلاقية برزت الحاجة إلى الحتمية القيمية من جديد، ويقابل هذا الطرح "نظرة تشاؤمية" مفادها أن المجتمع المستقبلي قد يتخلى عن "الروح" تماما وتصبح ديالنته المادة لا غير، وفي هذه الحالة تصبح الحتمية القيمية أمرا معياريا جانبيا .

فنظرية الحتمية القيمية جاءت في وقت وسياق أكاديمي اتسم بكثير من الجمود والخجل، واقتصرت فيه المساهمة العربية الإسلامية على محاولات إسقاط النظريات الغربية على خصوصية المجتمع المحلي، أو في إعادة قراءة التراث فيما يسمى بـ "الإعلام الإسلامي"، أو في إعادة إنتاج المعارف الغربية بصيغة إسلامية وفق مفهوم أسلمه المعرفة.

وعن النظرية يقول الأستاذ باديس لونيس بأن هذه النظرية أثارت نقاشا جادا ونادرا على الساحة الأكاديمية، وتعزز ذلك بموجة اعترافات عن طريق كبار العلماء والمنظرين مثل ماكومبس وكريفورد، واستقطبت اهتمام الباحثين في بلدان عربية مثل الأردن ومصر والعراق والإمارات والسعودية وغيرها، كما صارت حسب محدثنا عالمية حين وصلت إلى جامعات كندا والولايات المتحدة الأمريكية، مؤكدا بأنها ستجد طريقها للانتشار، في ظل توفرها على عناصر قوة من أفكار ومفاهيم وافتراضات تشد عودها وتجعلها أكثر نضجا.

للمزيد يمكن الاطلاع على المراجع التالية :

- عبد الرحمن عزي : الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، الدار المتوسطة للنشر، تونس، الطبعة الأولى، 2009،
- عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، سلسلة كتب المستقبل العربي عدد 28، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2003،
- عبد الرحمن عزي: الإعلام والبعد الثقافي من القيمي إلى المرئي، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، السنة الأولى، العدد الأول، يناير 1997
- نصير بوعلي: الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 مقدمة الكتاب
- نصير بوعلي: مناظرة حول نظرية الحتمية القيمية
- <http://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/hiwarb>
- بشير كردوسي: حفريات إبستمولوجية لنظرية الحتمية القيمية في الإعلام المنتسبة إلى العلامة عبد الرحمن عزي
- <http://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/home>

بالتوفيق والسداد لكل الطلبة والطالبات
تقديم الدكتور / تيطاوني الحاج